CC BY

الفتوحات الاسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ للأراضي الواقعة تحت سيطرة الامبراطورية البيزنطية

سعدي محمد علي كصبان *

تأريخ التقديم: 2019/9/28 تأريخ القبول: 2019/10/28

المستخلص:

مرت العلاقات بين الدولة الاسلامية والامبراطورية البيزنطية بمراحل بدأت هذه المراحل في عهد الرسولﷺ إذ أرسل الى الملوك والامراء ومنهم الملك هرقل والمقوقس نائب هرقل في الاسكندرية يدعوهم فيها الى الاسلام وقد ارسلوا الهدايا الى الرسولﷺ، وارسل رسولاً الى أمير الغساسنة في بصرى الشام ، الذي أقدم على فعل شنيع أوقد نار الحرب بين البيزنطيين والمسلمين، وهو قتل مبعوث رسول الله، فجهز الرسولﷺ جيشاً ليقتص من القتلة، فوقعت معركة مؤتة.

الكلمات المفتاحية : خطاب، قتال، حروب

المقدمة:

كانت هذه اول معركة تقع بين المسلمين والبيزنطيين.ولما لم يستجب البيزنطيون لدعوة رسول اللهﷺ قام بغزوهم سنة 9هـ/630م،في غزوة تبوك لمقاتلة العرب الواقعين ضمن سيطرة الروم في جنوب بلاد الشام، لكن لم يحصل قتال.وقد عقد رسول اللهﷺ صلحاً مع بعض القبائل الواقعة تحت سلطة البيزنطيين .

وفي سنة 11هـ/ 632م جهز الرسولﷺ جيشاً لتحرير بلاد الشام من الروم البيزنطيين، وأمّر عليه أسامة بن زيد ولم يخرج الجيش لمرض الرسولﷺ، وخرج جيش اسامة في خلافة أبي بكر الصديقﷺ وانجز مهمته. وبعد انتهاء الخليفة أبي بكر الصديقﷺ من حروب الردة أخذ يجهز الجيوش ويوجهها لتحرير الأراضي العربية الواقعة تحت سيطرة الروم البيزنطيين ، فأرسل جيشاً على جبهة العراق لتحريره من

* مدرس / قسم التاريخ/كلية الآداب/ جامعة الموصل .

الفرس، واتسم عهد أبي بكر الصديقﷺ بسياسة الجهاد ضد الروم البيزنطيين، أما مدار بحثنا فهو الفتوحات الاسلامية في الدولة البيزنطية في بلاد الشام ومصر في عهد الخليفة عمر بن الخطابﷺ إذ شهد هذا العهد فتوحات كبيرة، أخرجت البيزنطيين من بلاد الشام ومصر. فكان لها الأثر الكبير في اتساع الدولة الاسلامية ، وبسط هيبتها على المنطقة، فضلاً عن كثرة خيراتها.

وقد ساعد المسلمين كثير من أهالي البلاد التي فتحوها، وحرروها لأن دينهم يأمرهم بالعدل والصدق والأمانة والوفاء والتسامح مع أهالي البلاد المفتوحة، وكانوا يأخذون الخراج بمبالغ قليلة إذا ما قورنوا بمن سبقهم من الملوك والأمراء البيزنطيين. أما منهجنا في كتابة البحث فكان منهجاً وصفياً في سرد الوقائع بحسب تسلسلها التاريخي، وبحسب قرب الأراضي المفتوحة من بعضها .

تحرير بلاد الشام :

عندما مرض الخليفة أبو بكر الصديقﷺ مرضا اقعده أمر عمر بن الخطابﷺ أن يصلي بالمسلمين ، واستشار كبار الصحابةﷺ في ترشيح عمر بن الخطابﷺ لتولي الخلافة بعده، فلم يعارضه احد، وبعد ان توفاه الله سنة 13هـ/634م. بايع المسلمون عمر بن الخطابﷺ ، وبعد توليه الخلافة بين للمسلمين سياسته في قيادتهم ، ومنذ توليه ا لخلافة اتخذ الاجراءات الكفيلة لمواصلة الفتوحات وامداد وتعزيز الجيوش الاسلامية ومنها التي كانت مهمتها تحرير بلاد الشام من احتلال الروم البيزنطيين، حيث ان تولي الخليفة عمر بن الخطابﷺ يعد بذاته حدثا مهما في طبيعة العلاقات بين الدولة الاسلامية والامبراطورية البيزنطية ، ولاسيما أ ن المعارك أخذت نسقا أخر، من كونها معارك جزئية الى معارك كبيرة ومصيرية ؛ وذلك لفتح المسلمين جزءاً من بلاد الشام وتقدمهم وسعيهم لفتح بلاد الشام من سيطرة البيزنطيين والقضاء على قوتهم، فكانت معركة فحل وبيسان في الاردن وذلك في سنة (13 – 14 هـ / 634 م) ، ثم كانت معركة اليرموك قد حققت نصراً كبيراً للمسلمين وهذه المعركة كانت

من المعارك الفاصلة ؛ لأن الروم البيزنطيين قد جمعوا اكبر قوتهم لهذه المعركة ، وحققت حافزاً للمسلمين للقضاء على اكبر قوة بيزنطية في بلاد الشام، وقد قورنت بمعركة القادسية في العراق . ولما انتهى المسلمون من معركة مرج الصفر[1] وهم في طريقهم الى دمشق ، ذهبوا الى فحل[2] في أرض الاردن ، وكان خالد بن الوليد في مقدمتهم ، فلما نزل البيزنطيون في بيسان فتحوا عليها الانهار وهي ارض سبخه، فأصبحت الارض وحلاً؛ ومن جراء ذلك وجد المسلمون صعوبة في السير، ولكن عزمهم واندفاعهم مكنهم من تجاوز هذه الصعوبات والتخلص منها . وسميت بيسان ذات الردغة [3] ، ثم واجه المسلمون قوات الروم في معركة فحل ونصر الله المسلمين على الروم بعد أن قتلوا وأسروا منهم وانهزم من تبقى منهم ودخل المسلمون فحل في ذي القعدة سنة 13هـ/634م[4] .[i]

ولما انتهى القائد شرحبيل ابن حسنة من معركة فحل اخذ بالاستعداد لتحرير بيسان [5] ، وكان معه عمرو بن العاص فنزلوا بها وفرضوا عليها الحصار، واستمر الحصار

---

(1) مرج الصفر : موضع في دمشق ، الحموي ، شهاب الدين ابي عبدالله البغدادي ، معجم البلدان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د . ت) ج 5 ، 101 .

(2) فحل : موضع في بلاد الشام ،الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، 853 .

(3) الردغة :الطين شديد الوحل ، الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، المطبعة المصرية ، (مصر،1913) ج106،3 .

(4) ابن خياط يذكر أن وقعة فحل يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة 14هـ،أبوعمرخليفة،تاريخ خليفة ، تحقيق ، ضياء الدين العمري ، المجمع العلمي العراقي ، (بغداد ، 1967) ج195،1؛ ويذكر البلاذري أن الامبراطور هرقل جمع كثير من البيزنطيين وأهل الجزيرة وهو مقيم في انطاكية وجعل عليهم من أهل حاشيته واقتتلوا مع المسلمين في معركة فحل فنصر الله المسلمين وقتل قائدهم وعشرة ألاف وانهزم الباقون ، أحمد بن يحيى ، فتوح البلدان ، تحقيق ، رضوان محمد رضوان ، دار المعارف ، (بيروت ، 1978) 137 ؛ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ، أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، (القاهرة ، 1967) ج 3 ، 435 ؛ ابن الاثير ، عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت ، د.ت) ج 2 ، 429-430 .

(5) بيسان : مدينة بالأردن بالغور الشامي وهي بين حوران وفلسطين ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، 52 .

اياما، بعدها خرج الروم البيزنطيون من بيسان وحصلت معركة قتل فيها من الروم عدد كبير وانهزم قسم اخر، فطلبوا الصلح فصالحهم القائد شرحبيل بن حسنة على مثل صلح دمشق، وكان ذلك سنة 14هـ /634م[1] .

ولما وصل خبر تحرير بيسان الى اهل طبرية طلب اهلها الصلح فصالحهم ابو الاعور[2] بأمر من القائد شرحبيل، وبعد حصار طويل تم تحريرها [3] ، بعدها وصلت اخبار الى المسلمين بأن الامبراطور البيزنطي هرقل جمع جيشا كبيرا ، وانضافت اليه فرق من ارمينية والجزيرة ومن الغساسنة ومستعربة الشام من جذام ولخم وعليهم جبلة بن الايهم الغساني[4] .

وكان على قيادة الجيوش البيزنطية القائد ماهان [5] ، اما الجيوش الاسلامية فكان تعدادها ستة واربعين الفا [1] ، واجتمعت جيوش المسلمين شمال نهر اليرموك، ثم قدم

---

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ،643 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ،431-432 .

(2) ابو الأعور : عمر بن سفيان بن عبد شمس يعرف بكنية ابو الأعور ، رجل من صحابة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) / وكان مع معاوية بن ابي سفيان قائدا للحملة على جزيرة قبرص في البحر المتوسط فيما بعد ، ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق محمد علي البجاوي ، (القاهرة ، د . ت) ج 4 ، 1600 .

(3) البلاذري ، فتوح البلدان، 139 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج2، 431 .

(4) الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، فتوح الشام ، دار الجليل، (بيروت، د0ت) ج162،1-163؛ الازدي يذكر أن ماهان يوم اليرموك خرج يوم ضباب في عشرين صفاً وهم يقربون من اربعمائة الف فجعل ابن قناطر في الميمنة ومعه جرجير صاحب أرمينية وجعل الدرنجار في الميسرة ثم زحف الى المسلمين مثل الليل والسيل ، محمد عبد الله ، تاريخ فتوح الشام ، تحقيق ، عبدالمنعم عبدالله عامر ، مطابع سجل العرب ، (القاهرة ، 1970) 217 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، 389 ؛ ابن اعثم ، أبو محمد احمد الكوفي ، الفتوح ، ط 1(بيروت ، 1909) ج 1، 230.

(5) الواقدي ، فتوح الشام ، ج 1 ، 160؛ ابن خياط ، تاريخ خليفة ،ج 1 ، 100؛ اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن جعفر ، تاريخ اليعقوبي ، دار بيروت ، (بيروت ، 1980) ج 2 ، 141 .

خالد بن الوليد وقرر مع الأمراء توحيد القيادة الاسلامية ، وطاف بهم خالد بن الوليد وقال (ان هذا يوم من أيام العرب لا يتبقى فيه الفخر ولا البغي واخلصوا جهادكم) [2] وعمل خالد على تنظيم الجيش على شكل كراديس عددها ستة وثلاثون كردوساً [3] ، وفي هذا الوقت وصل كتاب فيه خبر وفاة الخليفة ابي بكرﷺ سنة 13هـ/634م وتولي الخلافة عمر بن الخطابﷺ الذي أمر بعزل خالد بن الوليد وتولية ابي عبيدة عامر بن الجراح قائدا للجيوش الاسلامية ، إلا ان القائد ابو عبيدة اخفى الكتاب عن المسلمين حتى لا تتزعزع معنويات الجيش الاسلامي في خوض هذه المعركة ويؤثر في نتائجها ، فضلا عن الاحترام الذي يكنه القائد ابو عبيدة للقائد خالد بن الوليد [4] .[ii]

قام الروم البيزنطيون بهجوم قوي على المسلمين، فصمد لهم المسلمون بكل شجاعة وقوة، فبادر خالد بن الوليد مع أصحابه بالهجوم على القوات البيزنطية ، فانهزمت فلولهم وانهارت صفوفهم وتركوا قوات المشاة تحت ضربات سيوف المسلمين ، فقاتلوهم أشد قتال واقتحموا صفوفهم ، فانهزم البيزنطيون الى الواقصة [5] وقتل منهم أعداد كبيرة ، حيث قدر عدد القتلى حوالي مائة وعشرون ألفاً ، ويبدو انها ارقاما مبالغ بها الا اننا نعرضها كما ذكرتها المصادر العربية [6] وانتهت معركة اليرموك بالنصر الكبير للمسلمين وقتل قائدهم ماهان [7] ، وقد استشهد عدد من المسلمين في هذه المعركة [1]

---

(1) الواقدي يذكر أن عدد المسلمين يوم اليرموك كان واحداً واربعين الفاً ، فتوح الشام ، ج 1 ، 211 .

(2) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج 3 ، 395 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، 411 .

(3) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، 397 ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، 411 .

(4) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، 401 ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، 427 .

(5) الواقصة : وادي بالشام في ارض حوران ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، 354.

(6) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك،ج3، 400 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ج2، 413 .

(7) خياط ، تاريخ خليفة ، ج 1 ، 100؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج401،3 ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج 2 ، 141 ؛ ابن العماد ، أبو الفلاح عبدالحي الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار المسيرة ، (بيروت ، 1979) ج1، 28 .

ولما وصلت أخبار انتصار المسلمين الى الامبراطور البيزنطي هرقل وهو مقيم بأنطاكية هرب الى القسطنطينية، فلما أنتهى الى حدود بلاد الشام نظر الى سوريا وقال (عليك يا سوريا السلام ونعم البلد لهذا العدو) [2] لقد كان انتصار المسلمين على الروم البيزنطيين في هذه المعركة يعني القضاء على قوة البيزنطيين داخل الاراضي العربية التي تم تحريرها فيما بعد . وبعد انتهاء معركة اليرموك تولى قيادة الجيوش الاسلامية الأمير أبو عبيدة عامر بن الجراحﷺ حسب كتاب الخليفة عمر بن الخطابﷺ . وسار أبو عبيدة الى دمشق وفي هذه الاثناء وصلت امدادات الى القوات البيزنطية في دمشق من حمص، ولما علم أبو عبيدة أمر الجيوش بالتوجه الى دمشق سنة 14هـ /635م[3] ففرض عليها الحصار، فكلم الأسقف خالد بن الوليد قائلاً (يا أبا سليمان ان أمركم مقبل ولي عليك عدة فصالحني عن هذه المدينة) [4] فصالحهم على دفع الجزية بعد حصار دام ستة أشهر فدخل المسلمون دمشق [5]ج[iii] ثم تقدمت الجيوش الاسلامية بعد تحرير دمشق بقيادة الأمير ابي عبيدة حتى وصل الى حمص [6] .

وكان الروم البيزنطيون في حمص يجمعون لحرب المسلمين وقد زودهم الامبراطور البيزنطي هرقل بالمدد وامرهم بقتال المسلمين[7]. ولما وصل ابو عبيدة حمص وقد وجد

---

(1) ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق ، صلاح الدين المنجد ، (دمشق ، 1951) ج9، 534 .

(2) الازدي ،فتوح الشام ، 236؛ ابن العبري ، أبو الفرج غريغوريوس الملطي ، تاريخ مختصر الدول ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت ، 1985) 102 .

(3) الازدي ، فتوح الشام ، 97 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، 353 ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، 140، للمزيد ينظر ، البلاذري ، فتوح البلدان ، 144 وما بعدها .

(4) البلاذري ، فتوح البلدان ، 144 .

(5) الازدي ، فتوح الشام ، 98

(6) الواقدي ، فتوح الشام ، ج 1 ، 144-145؛ الازدي ، فتوح الشام،144-145؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، 155 .

(7) الازدي ، فتوح الشام ، 145 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3، 599-600 .

الروم البيزنطيين بهذا العدد الكبير بقيادة توادر الذي تمكن المسلمين من قتله ثم تولى قيادة الجيوش البيزنطية شنس ، الا ان القائد ابو عبيدة حث المسلمين على الجهاد والصبر والثبات وقتال اعدائهم ، ودارت بينهم معركة صبر لها المسلمون فانهزم البيزنطيون وطلبوا الامان فصالحهم ابو عبيدة على ان يؤدوا الجزية وعدم بناء كنائس جديدة مع الاكتفاء بإعادة ترميم الكنائس المهدمة [1].

وبعد ان انتهى من حمص توجه الامير ابو عبيدة الى بعلبك فخرج اليه اهلها يطلبون الصلح ، فصالحهم ابو عبيدة على دفع الجزية ، وبذلك تم تحرير حمص من البيزنطيين [2] وواصل ابو عبيدة مسيره حتى وصل الى اللاذقية واشتبك معهم في معركة، الا انهم في النهاية طلبوا الصلح والامان على دفع الجزية [3] ، ثم سار ابو ابو عبيدة الى قنسرين[4] وفي اثناء مسيره نزل في منطقة الحاضر[5] فتقدم اليه القائد ميناس ومعه الجيوش البيزنطية والتقى الطرفان في معركة تمكنت فيها القوات الاسلامية من الانتصار على القوات البيزنطية، وقتل قائدهم واعداد كبيرة من قواته . اما اهل الحاضر فطلبوا الامان من ابي عبيدة فصالحهم على دفع الجزية [6] ، ثم واصلت القوات الاسلامية مسيرها حتى وصلت الى قنسرين فنزلت بها وكان البيزنطيون قد

---

(1) الازدي ، فتوح الشام، 146؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ج 1 ، 215؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، 155 .

(2) خليفة ، تاريخ خليفة ، ج 1 ، 95 -99؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، 491

(3) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2 ، 493

(4) الواقدي ، فتوح الشام ، ج 1 ، 113 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، 601؛ ابن العديم ، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله ، زبدة تاريخ حلب في تاريخ حلب ، تحقيق ، سامي الدهان ، المطبعة الكاثوليكية ، (بيروت ، 1951) ج1، 25

(5) الحاضِر: الحي العظيم مكان قرب حلب ، الحموي ، معجم البلدان ، ج2، 206

(6) البلاذري ، فتوح البلدان ، 164 ؛ ابن العديم ، زبدة تاريخ حلب ، ج1، 25-26

تحصنوا داخلها [1] ، وهذا يدل في سير المعارك التي خاضها المسلمون ضد الروم البيزنطيين ان المدن الواقعة تحت السيطرة البيزنطية كان اهلها يعيشون نوعا من الاضطهاد تحت الحكم البيزنطي وارادو التخلص منه والاستجابة الى قوة تخلصهم من هذا الاضطهاد ، لهذا رحبت هذه المدن بالقوات العربية الاسلامية عندما قدمت اليهم .

.vأوقد رأى الروم البيزنطيون وهم في قنسرين انهم ليس في استطاعتهم ملاقاة المسلمين طلبوا الصلح والامان فصالحهم الأمير أبو عبيدة على دفع الجزية ، ودخل المسلمون مدينة قنسرين وذلك سنة 16هـ/637م [2] ، وبعد تحرير قنسرين واصل ابو عبيدة مسيره حتى وصل حلب ، وكانت حلب مدينة محصنة ففرض المسلمون عليها الحصار، وبعد ذلك طلبوا الصلح فصالحهم ابو عبيدة على دفع الجزية [3] ثم واصل ابو عبيدة عملية تحرير مدن الشام حتى وصل الى انطاكية وطلب اهلها الامان والصلح على دفع الجزية [4] .

ثم توجه الامير ابو عبيدة الى بيت المقدس وكانت قسم من القوات الاسلامية قد سبقته وحاصرت بيت المقدس الى ان وصل ابو عبيدة واستمر الحصار فترة طويلة وكانت ايام شتاء ، بعدها طلب اهل بيت المقدس أن يحضر أمير المسلمين ليفتحوا المدينة [5] [5] فارسل ابو عبيدة كتابا الى أمير المؤمنين عمر بن الخطابﷺ يطلب منه الحضور

(1) الواقدي ، فتوح الشام ، ج 1 ، 113؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، 601 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج 2 ، 493 .

(2) الواقدي يذكر أنها حررت سنة 14هـ / 635 م ، فتوح الشام ، ج 1 ، 115 ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، 165؛ والطبري يذكر انها حررت سنة 15هـ / 636م ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، 601 .

(3) الواقدي ، فتوح الشام ، ج1، 118 ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، 174 .

(4) الواقدي ، فتوح الشام ، ج 1 ، 118 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، 495 .

(5) الواقدي ، فتوح الشام ، ج 1 ، 234؛ ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج 1 ، 105؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، 146- 147؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج 3 ، 608 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، 499-500 ، للمزيد ينظر ، البلاذري ، فتوح البلدان ، 174 وما بعدها .

الى بيت المقدس فخرج أمير المؤمنين الى بيت المقدس وعند وصوله رفع المسلمون اصواتهم بالتهليل والتكبير، وبعد ان رأوه أهل بيت المقدس قالوا هذا هو، وذلك بسبب ان عمر بن الخطاب مكتوب في الانجيل (بالفارقليط) هو من يفتح بيت المقدس ومعناها باللغة السريانية (بالفاروق) ، وقد طلبوا حضور الخليفة عمر بن الخطاب لإبرام الصلح ، بعدها فتحوا الابواب وخرجوا لإبرام الصلح فكتب لهم أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه كتابا (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عمر بن الخطاب لأهل بيت المقدس انكم امنون على دمائكم واموالكم وكنائسكم لا تسكن ولا تخرب الا ان تحدثوا حدثاً عاماً) [1] وتم ذلك سنة 16هـ/637م[2] .

بعدها امر الخليفة عمر رضي الله عنه معاوية بن ابي سفيان ان يسير الى تحرير قيسارية [3] بعد وفاة اخيه يزيد ، وقد حاصرها مدة طويلة ، ثم حررها جربا [4] [5] سنة 19هـ /640م[6] /640م[6] بعد تحرير الشام وفلسطين أصبح تحرير مصر بالغ الأهمية لارتباطها بالشام بالشام بعلاقات سياسية وتجارية [7] .

تحرير مصر :

---

(1) الواقدي ، فتوح الشام ،ج 1 ، 234 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، 608-609 .

(2) البلاذري ، فتوح البلدان ، 164 .

(3) قيسارية : بلد على ساحل بحر الشام تعد من أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام كثيرة الخير ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، 421 .

(4) جرباء : موضع من اعمال عمان بالبلقاء في ارض الشام وهي قرية من اذرع ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، 118 .

(5) الازدي ، فتوح الشام ، 483 .

(6) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج 1 ، 112 ؛ البلاذري ، فتوح البلدان،167؛الطبري،تاريخ الرسل والملوك ، ج4 ، 102 ؛ اليعقوبي يذكر ان الفتح حدث سنة 18هـ/639م ، تاريخ اليعقوبي ،ج 2 ، 151 .

(7) الخربوطلي ، علي حسين ، مصر العربية الاسلامية ، مطبعة لجنة لبنان ، (مصر،1963) 7 .

لما قدم امير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ الى مدينة الجابية في بلاد الشام سنة 18هـ/639م ، قدم اليه عمرو بن العاص وطلب الموافقة على التوجه الى مصر لتحريرها من الروم البيزنطيين وقال (انك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهي اكثر الارض اموالا واعجزها من القتال والحرب) [1] إلا أن أمير المؤمنين رفض ذلك في بداية الامر خوفا على المسلمين ولكنه وافق اخيرا على ان يسير عمرو الى مصر لتحريرها ومعه اربعة الاف مقاتل [2] ، وسار عمرو بن العاص بجيشه الى مصر سنة 19هـ/640م [3] دخل قرية بحدود مصر بين رفح والعريش وقد بعث أمير المؤمنين عمر ﷺ كتابا الى عمرو بن العاص يأمره بالعودة، وقد نص الكتاب (سر واستخر الله في مسيرك وسيأتيك كتابي سريعا ان شاء الله فان ادركك كتابي امرك فيه بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها او شيئا من ارضها فانصرف وان انت دخلتها قبل ان يأتيك كتابي فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره) ، كان الهدف من كتاب عمر بن الخطاب هو خوفه على أرواح المسلمين [4] فقرأ الكتاب وبلغ اصحابه بانه وصل وهم بقرية داخل حدود مصر، فعليه يجب الاستمرار بالمسير ومواصلة تحرير مصر [5] ، ثم تقدم عمرو بن العاص من العريش الى الفرماء [6] فوجد قوما من الروم البيزنطيين وقد

---

(1) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج2، 147-148؛ ابن عبد الحكم ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله ، فتوح مصر واخبار ، مطبعة ليدن ، (بريل ، 1920) 56 .

(2) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر، 56؛ الكندي ، محمد بن يوسف ، الولاة وكتاب القضاة ، تحقيق ، رفن كست ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، (بيروت ، 1908) 8 .

(3) البلاذري ، فتوح البلدان، 249؛ الكندي ، الولاة والقضاة ، 7.

(4) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، 56 .

(5) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 2، 148؛ المقريزي ، تقي الدين بن العباس احمد بن علي ، المواعظ و والاعتبار والاعتبار بذكر الخطط ، دار الاثار ، (بغداد ، 1970) ج2 ،163 .

(6) الفرماء : وهي مدينة قديمة بين العريش والفسطاط على ساحل البحر المتوسط ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، 256 .

تهيأوا للقتال مع القوات الإسلامية .وهذه اول معركة بين المسلمين والبيزنطيين في مصر واشتد القتال بين الطرفين وقتل كثير من البيزنطيين ثم دخلوا الفرماء وتحصنوا بها وفرض عليهم الحصار شهرين حتى تحررت من البيزنطيين [1] ، ثم وجه عمرو بن العاص عبدالله بن حذافة السلمي الى عين شمس [2] فدخلها وصالح اهلها، ووجه خارجة بن حذافة العدوي الى الفيوم والاشمونمين واخميم وقرى الصعيد فحرر تلك المدن صلحا على ان يدفعوا الجزية، ووجه عمير بن وهب الجمحي الى تنيس ودمياط وكوته ودميرة وشطا وبناء وقهله وبوصير فحررها صلحا، ووجه عقبة بن عامر الجهني الى سائر قرى اسفل مصر فحررها صلحا [3] ، [v]وان اغلب هذه المدن الساحلية كانت تجارية ، فضلا عن انها كانت مدن تصنع فيها السفن الحربية ، والتي كانت تستخدم للهجوم على المدن الساحلية في بلاد الشام والجزر القريبة منها .

وكان بالإسكندرية اسقف للقبط يدعى ابا بنيامين ، لما علم بقدوم عمرو بن العاص الى مصر قال للقبط : لن تقوم دولة للبيزنطيين في مصر وان ملكهم قد زال ، وامر اهل مصر باستقبال القوات الاسلامية وخاصة ان اهل الفرماء اصبحوا عونا للمسلمين. واستمر عمرو بن العاص في سيره فلم يلق من قبل البيزنطيين أية مقاومة، حتى نزل القواصر [4] فدخلها ثم سار الى حصن بلبيس [5] حيث التقى المسلمون مع الروم

---

(1) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر، 58 ؛ الكندي ، الولاة والقضاة، 31 ؛المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط ، ج2، 164.

(2) عين شمس : اسم مدينة في بلاد مصر بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ وبينها وبين بلبيس من ناحية الشام قرب المطرية وليست على ضفة النيل وهي مدينة كبيرة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، 178 .

(3) البلاذري ، فتوح البلدان ، 254 .

(4) القواصر : بلد من اعمال مركز التل الكبير يعرف اليوم بالقصاصين بين الفرماء والفسطاط ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، 411 ؛ الحميري ، الروض المعطار، 599 .

(5) بلبيس : مدينة بينها وبين الفسطاط عشرة فراسخ على طريق الشام ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، 479 .

البيزنطيين في معركة قتل فيها الكثير من البيزنطيين وتمكن المسلمون من تحريرها سنة 20هـ/641م من الاحتلال البيزنطي [1] .

ثم تقدم الى ان وصل رنين والتقى الطرفان في معركة انتصر فيها المسلمون وتمكنوا من تحريرها ، ثم عسكروا فيها [2] ثم واصلوا المسير الى حصن بابليون[3] ، وكان هذا الحصن ذا اسوار عالية ومنيعة حيث لا يمكن اقتحامها ، فارسل عمرو بن العاص كتابا الى امير المؤمنين عمر ﷺ يطلب منه المدد فارسل اليه جيشا من اثنى عشر الفا بقيادة عبد الله الزبير بن العوام [4] وكان معه عبادة بن الصامت والمقداد بن الأسود وسميت المعركة بالعبادلة ، وذلك لأن القادة الذين ارسلهم عمر بن الخطاب كانت أسمائهم تبدأ بعبد ، وبعد وصول هذه القوة وزعها الزبير حول الخندق. ولما طالت مدة الحصار وضعوا سلما على السور ثم صعدوا على السور وفتحوا باب الحصن، ودخل المسلمون وحرروه بعد حصار شديد دام سبعة اشهر[5] ، ثم طلب حاكم الحصن الصلح الصلح فصالحه عمرو بن العاص على المعاهدة التي عرفت بمعاهدة حصن بابليون سنة 20هـ /641 م [6] وبعد ان اكمل عمرو بن العاص تحرير مصر كتب الى الخليفة الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ كتابا يستأذنه بالمسير الى الاسكندرية لتحريرها بعد ان استخلف مكانه خارجة بن حذافة بن غانم [7] ، فأذن له الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ [vi].

---

(1) المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط ، ج2، 64 ؛ الكندي ، الولاة والقضاة ، 31 .

(2) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها، 59 ؛ الكندي ، الولاة والقضاة ، 31 .

(3) حصن بابليون : اسم لموضع مدينة الفسطاط ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، 311 .

(4) البلاذري ، فتوح البلدان ، 249-250 ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر، 61 ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، 148 ؛ المقريزي ، الخطط ، ج2 ، 64 .

(5) البلاذري، فتوح البلدان ، 250 ؛ ابن عبد الحكم، فتوح مصر، 63-64 ؛ المقريزي ، الخطط ، ج2، 66.

(6) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ، 70-71 ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، 148 .

(7) البلاذري ، فنوح البلدان ، 259 .

وسار عمرو بن العاص الى الاسكندرية عاصمة مصر وهي مدينة محصنة فضلا عن انها كانت عسكرية ولم تكن واقعة على البحر وانما بالقرب من البحر المتوسط ، ولما وصلت الاخبار الى البيزنطيين اخذوا يعدون الجيش والسلاح لملاقاة المسلمين ، وفي طريق عمرو الى الاسكندرية مر بترنوط واشتبك فيها مع قوة للبيزنطيين ، تمكن المسلمون من هزمهم ولقي جماعة اخرى من البيزنطيين في كوم شريك [1] ووقعت بينهم معركة دامت عدة أيام ، واستطاع المسلمون ان يهزموهم [2] لقي جماعة اخرى في حصن الكريون [3] ، وكان هذا اهم معقل بيزنطي يقع امام الاسكندرية وهو مشرف عليها [4] ، وهناك وقعت بينهم معركة استمرت عدة ايام ، انتهت بانتصار المسلمين وقتل عدد كبير من الروم البيزنطيين وانهزم الباقون [5] ، وسار عمرو بن العاص الى الاسكندرية وقد تجمع فيها اعداد كبيرة من الروم البيزنطيين ، وكانت ذات اسوار عالية وقوية وأصبح الروم البيزنطيون على استعداد لقتال المسلمين[6] ، وفرض عليها الحصار الحصار ثلاثة اشهر فطلب المقوقس صاحب مصر من عمرو بن العاص الصلح والامان، فصالحه على شرط ان يخرج من الاسكندرية من اراد الخروج[7] وكان هذا سنة سنة 21هـ/641-642م[8] .

---

(1) كوم شريك : اسم موضع بمصر وأصل الكلمة الرمل المشرف أو كومة تراب ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، 495 .

(2) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ، 73 ؛ رستم ، اسد ، الروم في سياستهم وحضارتهم وصلاتهم بالعرب ، دار المكشوف ، (بيروت ، 1955) 250 .

(3) الكريون : اسم موضع قرب الاسكندرية ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، 458 .

(4) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ، 73 ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، 259 .

(5) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ، 73-74 .

(6) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر، 74 ؛ البلاذري ، فتوح البلدان، 260 .

(7) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر، 79؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، 148 ؛ الكندي ، الولاة والقضاة ، 33 .

(8) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ، 80 ؛ اسد رستم ، الروم وصلتهم بالعرب ، 251 .

بعد ان تم تحرير مصر والاسكندرية توجه ا لمسلمون الى بلاد المغرب لتحريرها من سلطة الروم البيزنطيين بقيادة عمرو بن العاص، فتوجه نحو برقه[1] وذلك لكي يؤمنوا حدود مصر من جهة الغرب وتكون قاعدة لإكمال تحرير بلاد المغرب العربي من الروم البيزنطيين وكانت تسكن برقة قبيلة لواتة [2] وكان مع عمرو اربعة الاف مقاتل ودخل برقة بدون قتال وطلب اهلها الصلح والامان فصالحهم القائد عمرو على ان يؤدوا الجزية ، وكان ذلك سنة 21هـ/642م [3] بعدها تقدم القائد عمرو الى طرابلس سنة 22هـ/643م [4] وفرض عليها الحصار شهراً وكانت المدينة من جهة الشمال غير مسورة فدخلت مجموعة من المسلمين من هذا الجانب وكبروا فظن البيزنطيون ان المسلمين دخلوا المدينة فهربوا بسفنهم الراسية ثم دخل عمرو وجيشه المدينة [5] ثم كتب كتب عمرو بن العاص كتابا الى امير المؤمنين عمر ﷺ قال فيه (ان الله فتح علينا طرابلس وليس بينها وبين افريقية الا تسعة ايام فان رأى امير المؤمنين ان يأذن لنا في تحريرها) فأجابه امير المؤمنين عمر ﷺ (ما هي افريقية ولكنها مفرقة غادرة مغدورة بها) [6] ، ثم ارسل عمرو بعض الحملات الى المناطق الساحلية لتحريرها واقام هو

---

(1) البلاذري ، فتوح البلدان ، 264 ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ، 170؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج4، 144 .

(2) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ، 170؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، 144؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ج2 ، 3 .

(3) البلاذري ، فتوح البلدان ، 264 ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ، 170؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، 144؛ الكندي ، الولاة والقضاة ، 9 .

(4) البلاذري ، فتوح البلدان ، 266 ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ، 171 .

(5) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ، 171-172 .

(6) البلاذري ، فتوح البلدان، 266 ؛ ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ، 173 .

بطرابلس للإشراف على عمليات التحرير واستمرت هذه العمليات حتى سنة 23هـ /644م وجميعها حررت حربا ما عدا برقة وزويلة [1] .[vii]

ومن الظواهر التي تدعو الى الدهشة والعجب سهولة فتح هذه المدن من قبل القوات الاسلامية ، وربما يرجع هذا الى عامل الجهاد وبذل النفس والمال في سبيل نشر هذا الدين وتحرير الاراضي العربية الواقعة تحت سيطرة الروم البيزنطيين، والحماس الديني الذي زرعه الاسلام في قلوب المحاربين وهو السبب الرئيسي، وضعف الامبراطورية البيزنطية في كفاحها الطويل على مدى قرن من الزمان مع الفرس الذي انتهى قبل مباشرة المسلمين بالفتوحات. ويرجع ايضا الى اعتماد البيزنطيين على العنصر البحري في مواجهة فتح بري واسع النطاق ورفض كثير من اهالي المناطق المفتوحة التعاون مع القوات البيزنطية بسبب سخطهم الشديد لاضطهاد هرقل لعقيدتهم المنوفيستية [2] ومن نظامه المالي المجحف [3][viii] .

الامر الذي دفعهم ان يستشرفوا ويرحبوا بالجيوش الاسلامية ، فقد تقرر مصير سورية (بلاد الشام) في معركة اليرموك ، كما تقرر مصير مصر في معركة حصن بابليون ، وحقيقه ان بعض المدن قاومت مقاومة اكثر من شكلية ولكن معظمها ما عدا الساحلية منها لم تستطع الصمود طويلا ، وذلك بسبب ان المدن الساحلية في المناطق التجارية وان اهلها كانوا تجارا اكثر من كونهم مقاتلين ، الامر الذي ادى الى فتحها بسهولة ، هذا بالإضافة الى الشروط السخية التي منحها المسلمون لمن طلب الصلح والامان من

---

(1) عبد الواحد ذنون طه ، الفتح والاستقرار الديني الاسلامي في افريقيا والاندلس ، دار الرشيد للنشر، (بغداد ، 1982) 112 .

(2) المنوفيستية : الطبيعة الواحدة قال اتباعها بوجود الطبيعة الالهية للمسيح ناكرين الطبيعة البشرية ، عبدالقادر أحمد اليوسف ، العصور الوسطى الاوربية 476-1500، المكتبة العصرية ، (بيروت ، 1967) 41 .

(3) ارشيبالد لويس ، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، 1951) 87-88 ؛ اسد رستم ، الروم وصلتهم بالعرب ، 252 .

اهل المدن التي فتحوها، وكان في نظر كثير من سكان هذه المدن اقرب ما يكون الى حركة تحرير [1] .

تحرير الجزيرة الفراتية :

كما كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ الى الامير أبي عبيدة يأمره بإرسال القائد عياض بن غنم لتحرير الجزيرة الفراتية سنة 18هـ/9م63 فخرج ومعه خمسة الاف مقاتل وتمكن هذا الجيش من الوصول الى الرقة [2] وكان فيها جمع كثير من الروم البيزنطيين فحاصر القائد عياض الرقة، فارسل اليه بطريق المدينة يطلب الصلح والامان فصالحه القائد عياض[3] ، ثم تقدم بعد ذلك الى الرها [4] واخذ اهل الرها في اعداد العدة والسلاح لقتال المسلمين وعندما وصل الجيش الاسلامي وقعت بينهم معركة استمرت خمسة عشر يوما وتيقن الروم البيزنطيون ان لا قبل لهم في استمرار القتال مع المسلمين فطلب بطريقهم الصلح فصالحهم القائد عياض على مثل صلح الرقة [5] ثم واصل القائد عياض سيره حتى وصل حران ، فصالحهم على مثل صلح الرقة وتم تحرير هذه المناطق سنة 19هـ/640م [6]. كانت الموصل تحت السيطرة البيزنطية وكان

---

(1) ارشيبالد لويس، القوة البحرية والتجارية ، 88 .

(2) الرقة : وهي كل ارض جنب واد ينبسط عليها الماء وقيل الرقاق الارض اللينة التراب قال الاصمعي (الرقاق اللينة من غير رمل وهي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، 58-59 .

(3) البلاذري ، فتوح البلدان ،204 ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج2، 150 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2 ، 532 .

(4) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، 106 .

(5) البلاذري ، فتوح البلدان ، 205؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ج 1 ، 330 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، 532 .

(6) البلاذري ، فتوح البلدان ، 206-207-208 ؛الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، 102؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 2 ، 532 .

القائد عليها الانطاق عندما توجه الجيش الاسلامي لتحرير العراق من السيطرة الفارسية شعر هذا القائد بالخطر فتوجه الى تكريت مع الجيش البيزنطي ومعهم بعض القبائل العربية التي تقاتل تحت سلطة البيزنطيين ومنها قبيلة اياد والنمر وتغلب والشهارجة فعسكروا في مدينة تكريت فأمر أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه عبدالله بن المعتم بالمسير الى تكريت وتحريرها وبعدها يسير الى الموصل وبعد وصوله تكريت حاصرها أكثر من اربعين يوما بعدها طلب عبدالله من القبائل العربية ان يكونوا الى جانبه . [ix]

فأجابوه وأصبحوا الى جانبه وتمكن من تحرير تكريت ودخول المدينة [1] بعدها سار الى الموصل وسير أمامه ربعي بن الافكل وأمره الاسراع بالمسير قبل وصول اخبار انتصار المسلمين الى الموصل فيتخذوا الاجراءات لمنع دخول المسلمين اليها وقد سارت مع ربعي القبائل العربية فلما وصلوا الى الموصل اخذوا يدخلونها مجاميع صغيرة ويدعون النصر والضفر على المسلمين ليأمن اهل الموصل وفتحت الابواب وكان هذا الفتح الاول لمدينة الموصل أما الفتح الثاني فكان على يد القائد عياض بن غنم وذلك سنة 18هـ/639م حيث تحررت الارض كلها واصبحت تابعة للدولة الاسلامية [2] ، واستشهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيد غادرة هي يد ابي لؤلؤه المجوسي لعنه الله سنة 22هـ/643م وتولى بعده الخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وواصل سياسة الفتوحات والتحرير.

يتبين من خلال الفتوحات الاسلامية أنه لم يكن للمسلمين دوافع عسكرية عدائية ولا أطماع اقتصادية ولاحب التوسع والتسلط على حساب الدول الأخرى بل أن غايتهم هي نشر الدين الاسلامي الذي جاء به الرسول مُحَمّد ﷺ لجميع الانسانية (وَمَا أَرسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) كذلك لإعادة الحقوق الى أصحابها وتحرير الاراضي العربية من سيطرة الدولة البيزنطية ، فضلاً عن تأمين حدود الدولة الإسلامية بفتح مدن الشام ومصر. وتخليص أهلها من جور البيزنطيين وتسلطهم .

---

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، 25 .

(2) ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج1، 110 .

الخاتمة

1. تبين من خلال سير عمليات التحرير العربي الاسلامي انه لم يكن للعرب المسلمين دوافع عسكرية عدائية ، بل ان غايتهم هي نشر الدين الاسلامي الذي جاء به الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) لجميع الانسانية (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) ، كذلك لتحرير الاراضي العربية من السيطرة البيزنطية وكسر الحواجز المانعة من خلال تقديم الجيوش العربية الاسلامية والمتمثلة بالقادة البيزنطيين .
2. فضلا عن ان الدولة العربية الاسلامية امتلكت قوة عسكرية لا يستهان بها ، وذلك منذ عصر الخلفاء الراشدين التي استطاعت تحرير الاراضي العربية من الروم البيزنطيين في وقت مبكر .
3. ان تحرير الاراضي العربية من الروم البيزنطيين قد ساعد على دعم اقتصادي وحصولهم على الاراضي الواسعة ساعدهم في مواجهة عملية التحرير للأراضي والقرى وخاصة في المغرب العربي والسيطرة على جزر البحر المتوسط ومواصلة عملية التحرير والفتح فيما بعد .

Refrences

- Abdul Qadir Ahmed Al-Youssef, The European Middle Ages 1500-476, Al-Asriyyah Library, Beirut, 1967, 41.
- Ahmed bin Yaqoub bin Jaafar Al Yaqoubi , The History of Al-Yaqoubi, Dar Beirut, Beirut, 1980, 141.
- Ali Hussein Al-Kharbutli, Arab Islamic Egypt, Lebanon Committee Press, Egypt, 1963, 7.
- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir, History of the Messengers and Kings, Dar Al-Maarif, Cairo, 1967, 435.
- Al-Waqidi, Muhammad bin Omar bin Waqid, Fattouh Al-Sham, Dar Al-Jalil, Beirut, 163, 1972.
- Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad, Absorption in Knowing the Companions, Cairo, 1975, 1600.
- Ibn al-Abri, Abu al-Faraj Gregory al-Malti, A Brief History of States, Catholic Press, Beirut, 1985, 102.
- Ibn Al-Atheer, Abu Al-Hasan Ali Bin Abi Al-Karam, Al-Kamil in History, Beirut, 1940, 429-430.

- Ibn Al-Atheer, Al-Kamil in History, 1960, 431-432.
- Ibn al-Imad, Abu al-Falah Abd al-Hay al-Hanbali, Gold nuggets in Akhbar min Dahab, Dar Al Masirah, Beirut, 1979, 28.
- Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan bin Hibatullah al-Shafi'i, History of the City of Damascus, Damascus, 1951, 534.
- Ibn A'tham, Abu Muhammad Ahmad al-Kufi, al-Futuh, Beirut, 1909, 230.
- Kamal al-Din Abi al-Qasim Omar bin Ahmad bin Hebat Allah, Zubda, the history of Aleppo in the history of Aleppo, Catholic Press, Beirut, 1951, 25.
- Muhammad Abdullah, History of the Conquest of the Levant, Arab Record Press, Cairo, 1970, 21.
- Muhammad bin Yusuf al-Kindi, Governors and the Book of Judges, Jesuit Fathers Press, Beirut, 1908, 8.
- Shihab al-Din Abi Abdullah al-Baghdadi, Marj al-Safar: A Place in Damascus, Mu'jam al-Buldan, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut 1967, 650.
- Taqi al-Din ibn al-Abbas Ahmad ibn Ali al-Maqrizi, Sermons and consideration by mentioning plans, Dar al-Athar, Baghdad, 163, 1970.
- Yaqut al-Hamawi, Al-Waqisa: A Valley in the Levant in the Land of Hauran, Mu'jam al-Buldan, 1909, 354.
-Abdul Wahid Thanoon Taha, Islamic Religious Conquest and Stability in Africa and Andalusia, Dar Al-Rasheed Publishing House, Baghdad, 1982, 112.
-Abu al-Qasim Abd al-Rahman bin Abd Allah Ibn Abd al-Hakam, Conquests of Egypt and News, Leyden Press, Brill, 1920, 56.
-Al-Fayrouz Abadi, Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub, Al-Qamous al-Muhit, The Egyptian Press, Egypt, 1913, 800.
-Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, 1910, 643.

The Islamic conquests in the era of Caliph Omar bin Al-Khattab For the lands under the control of the Byzantine Empire

Saadi Muhammad Ali*

ABSTRACT

* **Lect. / History Department / College of Arts / University of Mosul**

The relations between the Muslim Arab State and the Byzantine State passed through different stages. After the Muslim Arab State had liberated the lands occupied by the Byzantine ate the onset of the first of Hijra century, the struggle between the two states transmitted to the sea. Immediately after the Arabs had settled in the coasts of Syria and Eygpt, the Byzantine forces began attacking these coasts to weaken the Muslim Arab forces, a matter which made the Arabs go to sea in order to confront the attacks, and to pursue the Byzantine forces.

Afterwards, the tension between the tow states was moved to the Mediterranean sea, especially to the eastern islands, because both these states knew the strategic, military and commercial importance of these islands. Whichever party could control these islands, it would be able to have the naval commercial routes under sway, in addition to have control over the security of these islands in Syria, Eygpt and Asia Minor.

Key words : Speech, fight, wars